فهم مقصور وذكر وجمع من الصحابة بناء على ان الشرط رؤيته والايمان به ولو قبل البعث
وصح ان سبعة من الروم اقبلوا يريدون قتله صلى الله عليه وسلم فمنعهم حراورده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وقوله وبعث معه اه وهم من احد رواته لان ابا
اذ ذاك لم يكن متأهلا لذلك ولا اشتري بلالا وفي الحديث عند البيهقي والي نعيم
انهم لما اقبلوا رأى بحيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم تداخلت شجرة فامتنت
اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم وابن عساكر اخت الشيماء بنت حليمة رأته في ظهره
وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت ولما بلغ ثمان عشرة سنة سافر الى
الشام مرة اخرى لتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه وان
بحيرا قال هذا والله نبي وذلك سبب ايمان ابي بكر به لما بعث قيل عشرة ثم خرج وله خمس
وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة فرأى في الهاجرة
ملكين يظلانه من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما اقبلوا وهي في علية لها
وفي هذه السنة تزوجها وكانت لتسع بانطاكية وكان سنها اربعين سنة ولما بلغ خمسا
وثلاثين سنة خاف قريش ان يهدم السيل الكعبة لتشعثها فاموا باقوم البناء
القبطي مولى احدهم بينها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة
ثم لما تقارب بعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود ورهبان النصارى
لما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت
لا تحجب عن خبر السماء فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السماء لكن

كانت العرب لا تلتفت لذلك بالاقلما ادبعثه حجبت الشياطين عن السمع كما قال
بَعَثَ اللهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْبَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ بَعَثَ
اى ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد من الخلق عند
بتشليث العين اى قرب مبعثه اى زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم اى
ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة وبين بعث
ومبعث جناس الاشتقاق الشهب على الشياطين الذين يسترقون السمع
فيخطف احدهم الكلمة ثم يفيض اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن
وهي جمع شهاب وهو شعلة نار تحرق الشياطين (الشيطان بك) المسترق للسمع او تخبله
حِرَاسًا اما جمع حارس على غير قياس كقائم وقيام فهو حال او مصدر اى
لاجل الحراسة لشريعة التي سيأتي بها من الشياطين ان يخلطوا بها ما ليس
منها وهو للمبالغة والتأكيد لانه معلوم من قوله تطرد الجن اه ففيه
التتميم كعلى حبه من ويطعمون الطعام على حبه ولكثرة تلك الشهب
وعمومها للمسترقين في نواحي السماء ضاق عنها الفضاء اى المفازات
الواسعة فلم يبق محل يجدونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ضاق والفضاء
اطباق تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدِ لِلسَّمْعِ كَمَا تُطْرَدُ الذِّئَابُ الرِّعَاءُ
تطرد حال من الشهب او صفة له كما في ولقد امر على اللئيم يسبني لكن ظاهر
المقام يرجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة الجن ومرائيهم اجسام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)